وما كثر حولها من الدراسات ، ليتوقف تحليلا عند تأمل النصوص المتعارضة محاولا الوصول منها إلى أهم نتائج المعارضة فى :

أولا : استكشاف طبيعة القاسم المشترك بين الشعراء ، ودوافع الشاعر إلى المعارضة ، وكيف اتسق مع موضوع معارضته ، وعصرها وظروفها ، وشكلها الجمالى ، ودقائق الصنعة التصويرية فيها .

ثانيا : تأمل الملامح الخاصة التى تظل سمة غالبة على التجربة مميزة لها ، حتى لا يفقد الشاعر شخصيته وخصوصية تجربته ، وإلا استعبدته المعارضة ، واستعبده معها حسه التراثى ، مما قد يهدد بفقد أهم مقومات ابتكاره وإبداعه ، أو إضافة ما يثبت وجوده الفردى .

ثالثا : رصد الظواهر الفنية من خلال مستويات الأداء الفنى ، وصيغ المعالجة والتصوير من ناحية ، ثم من خلال توزيعها بين الموضوعات المختلفة التى يتسع بعضها ليشمل تجربة أمة بأكملها ، ويضيق البعض الآخر حين يتوقف عند حدود التجارب الشخصية للشعراء ، وفى كل الأحوال يظل الترابط النفسى أساسا لهذا التناول .

رابعا : تحليل نتائج تلك الظواهر على مستوى المساحة الزمانية والمكانية التى تتجاوز حدود العصر فى التاريخ الأدبى ، وحدود المكان بين الشرق والغرب لتعكس ظاهرة التوحد بين بيئات الأدب العربى من خلال أواصر قوية تشده من هنا وهناك ، وتعد المعارضات الشعرية إحدى مظاهرها .

ومن خلال مجمل الدراسة تتراءى لنا أخطر ظواهرها ، والتى تدفع بالباحث أساسا إلى مثل هذا التتبُّع الأدبى ، ممثلة فى تأمل هذا التواصل الحتمى بين المادتين الموروثة والجديدة ، وكأننا أمام نمط متميز من الممارسات الإبداعية لشعراء العصور الأدبية المختلفة تتلاحم فيه الموهبة والإيداع بقراءات الشاعر وموروثه ، فلا يتردد - آنذاك - فى أن يستفيد منه ويصدر عنه بهذه الصراحة .

ومن هنا أيضا يظل السمت الخاص لهذا الدرس مرهونا بوضوح موقف الشاعر من سلفه ، فلا يكتفى بمجرد توارد الخواطر ولا استهلاك المؤثر القديم عبر أبياته أو صوره ، بقدر ما